

الست بطرد هذا الفلاح المستأجر هو وزوجته وأطفاله من الأرض والعزبة فوراً .. ونفذ ناظر العزبة الأمر في الحال ، فدخل دار الفلاح ، وكانت زوجته تطهو في حلة فوق كانون .. رطل لحم جاء به من السوق لمناسبة عاشوراء ، فطردها من الدار هي وحلتها وكانونها ، وقذف خلفها بالمرتبة والمخدة والحصير والصندوق الأحمر وهي كل أثاثهم .. رمى بكل هذا فوق جسر الطريق الزراعى .. والرجل يقول محتجاً : « أنطرد في وسط السنة وزرعى مخضر فى الغيط !؟ .. » فلم يسمع من الناظر إلا قوله : « أخرج يا رجل من غير كلام أحسن لك ! .. » فخرج الرجل وأولاده وهو يقول للناظر ملتمساً : اتركوا لنا فقط الوقت لناكل رطل لحمتنا أنا والعيال ! .. فرفض الناظر قائلاً : « الست الهانم أمرت بخروجكم فى الحال يعنى فى الحال ! » .. شاهد المتهم بالمصادفة وهو سائر مع الباشا على جسر الزراعية هذا المنظر : منظر هذه الأسرة الصغيرة المشردة بأثاثها فى الطريق وهى مجتمعمة حول الكانون تأكل رطل اللحم فى العراء .. فلما علم منها القصة وهى تروىها على الباشا متضرعة ، رأى المتهم بما له من دالة على الباشا ، أن يتشفع للفلاح وأسرته .. ولكن الشفاعة ذهبت